

الله الرحمن

تفسیر القرآن الکریم

۱۲

۹۷-۱-۲۷ تفسیر سوره مبارکه فصلت

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة فصلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم (1)

تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (2)

سورة فصلت

كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3)

بَشِيرًا وَ نَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (4)

وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا عَمَلُونَ (5)

سورة فصلت

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ
فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا لَهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (6)

الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (7)

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
مَمْنُونٍ (8)

مَمْنُونٌ

=

• «لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»

• أى لهم جزاء على ذلك غير مقطوع بل هو متصل دائم و يجوز أن يكون معناه أنه لا أذى فيه من المن الذى يكدر الصنيع

سورة فصلت

* قُلْ أَتُنْكُمُ اللَّكْفُرُونَ بِالَّذِي
خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَ
تَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ
الْعَالَمِينَ (9)

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ
 فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ
 سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠)

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
 فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
 قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١)

سورة فصلت

فَقَضَّهِنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ
أَوْحَى فِي كُلِّ سَّمَاءٍ أَمْرَهَا وَ زَيْنَّا
السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ حِفْظًا ذَالِكِ
تَقْدِيرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢)

سورة فصلت آيات ٩-١٢

- روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال (إن الله خلق الأرض يوم الأحد و الاثنين و خلق الجبال يوم الثلاثاء و خلق الشجر و الماء و العمران و الخراب يوم الأربعاء فتلك اربعة ايام و خلق يوم الخميس السماء و خلق يوم الجمعة الشمس و القمر و النجوم و الملائكة و آدم)

سورة فصلت آيات ٩-١٢

- روى عكرمة عن ابن عباس عن النبي ص أنه قال إن الله تعالى خلق الأرض في يوم الأحد و الإثنين و خلق الجبال يوم الثلاثاء و خلق الشجر و الماء و العمران و الخراب يوم الأربعاء فتلك أربعة أيام و خلق يوم الخميس السماء و خلق يوم الجمعة الشمس و القمر و النجوم و الملائكة و آدم.

سورة فصلت آيات ٩-١٢

- و المراد باليوم في قوله: «خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ» برهة من الزمان دون مصداق اليوم الذي نعده و نحن على بسيط أرضنا هذه و هو مقدار حركة الكرة الأرضية حول نفسها مرة واحدة فإنه ظاهر الفساد، و إطلاق اليوم على قطعة من الزمان تحوى حادثة من الحوادث كثير الورود شائع الاستعمال، و من ذلك قوله تعالى: «وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ:» آل عمران:- ١٤٠، و قوله: «فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ:» يونس:- ١٠٢، و غير ذلك.

سورة فصلت آيات ٩-١٢

- فاليومان اللذان خلق الله فيهما الأرض قطعتان من الزمان تم فيهما تكون الأرض أرضاً تامّة، و في عدّهما يومين لا يوماً واحداً دليل على أن الأرض لاقت زمان تكونها الأولى مرحلتين متغايرتين كمرحلة النىء و النضج أو الذوبان و الانعقاد أو نحو ذلك.
- و قوله: «وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ» قيل: الظرف أعنى قوله: «فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ» بتقدير مضاف و هو متعلق بقدر، و التقدير قدر الأقوات في تنمة أربعة أيام من حين بدء الخلق - فيومان لخلق الأرض و يومان - و هما تنمة أربعة أيام - لتقدير الأقوات.

سورة فصلت آيات ٩-١٢

- و قيل: متعلق بحصول الأوقات و تقدير المضاف على حاله، و التقدير قدر حصول أوقاتها في تنمة أربعة أيام- فيها خلق الأرض و أوقاتها جميعا-.
- و قيل: متعلق بحصول جميع الأمور المذكورة من جعل الرواسي من فوقها و المباركة فيها و تقدير أوقاتها و التقدير و حصول ذلك كله في تنمة أربعة أيام و فيه حذف و تقدير كثير.
- و جعل الزمخشري في الكشاف، الظرف متعلقا بخبر مبتدأ محذوفين من غير تقدير مضاف و التقدير كل ذلك كائن في أربعة أيام فيكون قوله: «فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ» من قبيل الفذلكة كأنه قيل: خلق الأرض في يومين و أوقاتهما و غير ذلك في يومين فكل ذلك في أربعة أيام.

سورة فصلت آيات ٩-١٢

- قالوا: و إنما لم يجر حمل الآية على أن جعل الرواسي و ما ذكر عقبيه أو تقدير الأقوات في أربعة أيام لأن لازمه كون خلق الأرض و ما فيها في ستة أيام و قد ذكر بعده أن السماوات خلقت في يومين فيكون المجموع ثمانية أيام و قد تكرر في كلامه تعالى أنه خلق السماوات و الأرض في ستة أيام فهذا هو الوجه في حمل الآية على أحد الوجوه السابقة على ما فيها من ارتكاب الحذف و التقدير.

سورة فصلت آيات ٩-١٢

- و الإنصاف أن الآية أعنى قوله: «وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ» ظاهرة في غير ما ذكروه و القرائن الحافة بها تؤيد كون المراد بها تقدير أقواتها في الفصول الأربعة التي يكونها ميل الشمس الشمالي و الجنوبي بحسب ظاهر الحس فالأيام الأربعة هي الفصول الأربعة.

سورة فصلت آيات ٩-١٢

- و الذى ذكر فى هذه الآيات من أيام خلق السماوات و الأرض أربعة أيام يومان لخلق الأرض و يومان لتسوية السماوات سبعا بعد كونها دخانا و أما أيام الأقوات فقد ذكرت أياما لتقديرها لا لخلقها، و ما تكرر فى كلامه تعالى هو خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام لا مجموع خلقها و تقدير أمرها فالحق أن الظرف قيد للجملة الأخيرة فقط و لا حذف و لا تقدير فى الآية و المراد بيان تقدير أقوات الأرض و أرزاقها فى الفصول الأربعة من السنة.

سورة فصلت آيات ٩-١٢

- و قوله: «سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ» مفعول مطلق لفعل مقدر أى استوتت الأوقات المقدرة استواء للسائلين أو حال من الأوقات أى قدرها حال كونها مستوية للسائلين يقتاتون بها جميعا و تكفيهم من دون زيادة أو نقصان.

سورة فصلت آيات ٩-١٢

- و السائلون هم أنواع النبات و الحيوان و الإنسان فإنهم محتاجون في بقائهم إلى الأرزاق و الأقوات فهم سائلون ربهم «١» قال تعالى: «يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: الرَّحْمَنُ: - ٢٩، و قال: «وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ:» إبراهيم: - ٣٤.



قم - ۵۵ متری عمار یاسر - کوچه ۱۵ - پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ - دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰

islamquest.net - ravaqhekmat.ir